DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الاستراتيجية التّلميحية في المدوّنة الأكاديمية (الدّكتور عبدالهادي الفضلي أنموذجًا)

م.م. علي عبدالرحمن حلبوص
كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق
البريد الالكتروني: pgs.ali.abdulrahman24@uobasrah.edu.iq

أ.م.د. علي عبد الرسول رحيم
كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق

الملخص

ينشغل هذا البحث في الاستراتيجيات الخطابيّة بمنحاها العامّ، ويختار منها استراتيجية التّلميح في بعدها الخاصّ بالمدوّنة الأكاديمية، بوصفها من أهم أنواع الاستراتيجيات التّخاطبية التي يتوخاها المخاطِب بغية تحقيق أهدافه التّواصلية والتّفاعلية، ومقاصده الوظيفية في التّعلّم الأكاديمي، من توجيه خطابه إلى المتلقّي، واعتمد البحث على مادةّ نثرية متداولة، ثمّ استقرئت من ناحية تداولية، ولتحقيق هذا المسعى ينطلق البحث من مفهوم استراتيجية التّلميح وشروطها، ومن ثمّ ينتقل إلى مسوّغات هذه الاستراتيجية، بعدها يرقب مقولاتها عند العربي والغربي، وأخيرًا يقفُ طويلاً عند وسائلها وآلياتها يحلّ خطابات الدّكتور عبد الهادي الفضلي الأكاديمية أنموذجًا على وفق هذه الوسائل والآليات، وقد توصل البحث إلى أنّ المخاطِب يرنو إلى توظيف عدد من الأدوات والآليات اللغوية للتلميح إلى قصده، تكونُ جسراً لربطِ مقاصده، من أجل إنتاج خطاب تلميحي فعّال ومنتج، من شأنه الإشارة إلى قصده المضمر وراء ظاهر خطابه، حتّى تسعفه –هذه الوسائل- بالوصول إلى الأهداف التي رسمها والغايات التي هفا إلى الوصول إليها.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التّلميح، مسوّغات التّلميح، مقولات التّلميح، خطاب الفضلي الأكاديمي، آليات التّلميح.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

The Insinuating Strategy in the Academic Blog (Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli as a Model)

Asst. Lect. Ali Abdulrahman Halbous
College of Arts, University of Basrah, Iraq
Email: pgs.ali.abdulrahman24@uobasrah.edu.iq

Asst. Prof. Dr. Ali Abdul Rasool Rahim
College of Arts, University of Basrah, Iraq

ABSTRACT

This research is concerned with rhetorical strategies in their general approach, and chooses from them the strategy of allusion in its specific dimension of the academic blog, as one of the most important types of communicative strategies that the speaker seeks in order to achieve his communicative and interactive goals, and his functional purposes, from directing his speech to the recipient, and the research relied on a common prose material, then it was extrapolated from a communicative aspect, and to achieve this endeavor, the research starts from the concept of the strategy of allusion and its conditions, and then moves to the justifications for this strategy, after which it monitors its statements in the Arab and Western world, and finally stops at its means and mechanisms, analyzing the academic speeches of Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli according to these means and mechanisms, and the research concluded that the speaker seeks to employ a number of linguistic tools and mechanisms to allude to his intention, to be a bridge to link his purposes, in order to produce an effective and productive allusive speech, which would Pointing to his hidden intention behind the appearance of his speech, so that these means may help him achieve the goals he set and the aims he sought to achieve.

Keywords: Discourse strategies, Allusion strategies; Allusion, Al-Fadhli's academic speech, Allusion mechanisms.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مقدمة:

من بديهيات القول أنّ للغة بشكلٍ عام، أسسها ومواضعاتها التي يمكن للمخاطِب أن يعبّر بها عن مقاصده، وفقاً لمقتضيات سياق الخطاب المراد إنتاجه، فتارةً يعمد المخاطِب إلى استخدام الوسائل والأساليب التي تتطابق والدّلالة العمومية للخطاب أو القصد الصّريح، وهذه تُنعت بـ(الاستراتيجية المباشرة)، والتي لا تحتاج إلى كدٍّ عميق للذهن في بناء الخطاب.

وتارةً يعدِلُ المخاطِب عن هذه الاستراتيجية المباشرة، إلى استخدام استراتيجية أخرى للتعبير عن القصد أو المعنى المراد الباطن، إذ لا يتضح القصد في الاستراتيجية المباشرة، بل يحتاج من المخاطِب كدٍّ ذهني عميق يتجاوز الشكل اللغوي، فيلمح –لدوافع ومسوّغات سياقية- بالقصد من خلال مفهوم الخطاب الملائم للسياق، وينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب، ويفهمها المخاطَب، بتوظيف الوسائل والأساليب التّواصلية والتّفاعلية التي تتوارى فيها مقاصِد المخاطِب تواريًا لا يصعب معه تخمين المعنى المراد، ولا يصل إلى حدِّ الإيهام والتّعمية، بغية إيصال مضمون الخطاب بصورةٍ تلميحية إلى المخاطَب، بدافع من عوامل معيّنة، مثل السّلطة، ومراعاة للظروف المقامية والأحوال السّياقية التي تقتضي هذا النّوع من التّخاطُب، كالتّأدُّب، وإعلاء المخاطِب لذاته على حساب الآخرينَ، وإضفاء التّفوق عليها بذكر معايبهم أو الانتقاص من أقدارها مثلاً، ورغبة المخاطِب في التّملُّص والتّهرب من مسؤولية الخطاب، أو استجابة للخوف، والعدول عن محاولة إكراه المخاطَب أو احراجه لإنجاز فعل قد يكون غير راغب أو مرّحب في إنجازه، والاستغناء عن إنتاج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد، ومسوّغات أُخر -سنعرض لها في قابل الصفحات- لاستخدام هذه الاستراتيجية [1]، وحتّى يتسنّى للباحث القبض على جزئيات الموضوع، ومحاولة استقصاء مفاصله قسّم البحث إلى ثلاثة مباحثٍ، كان الأوّل مهادًا نظريًّا لمفهوم استراتيجية التّلميح، وشروطها، ومسوّغاتها، أمّا المبحث الثّاني، فكان عن مديات استراتيجية التلميح عند العربيّ والغربيّ، فيما يشتغل المبحث الثالث على وسائل التّلميح وتجلّياته في خطاب الفضلي الأكاديمي، ومن ثمّ يختم البحث بمجموعة من النتائج تكفلّت بعرض أهمّ ما وقف عليه البحث.

المبحث الأوّل
الاستراتيجية التّلميحيّة، المفهوم، والأداء

1- في مفهوم الاستراتيجية التّلميحية، وشروطِها:

ينصُّ المعنى المعجمي لمادة (ل م ح) على الأمر المُشار إليه غير الصّريح، واختلاس النّظر بسرعة، واللمْحَةُ: النّظرةُ بالعَجَلة، كخطفة البصر، والتّلميحُ: هو إخراج جزء الشّيء وإخفائه مع السّرعة، مثلما نقول: أمكَنَتهُ من أن يلمحَ وجهها -حُسنها- بنظرةٍ سريعةٍ يكون الوقت المستغرق في إنجازها قليلاً [2].

أمّا اصطلاحًا فهو " التّعبير عن الفكرة بطريقةٍ غير مباشرة معتمداً في ذلك على محسنات أُسلوبية تتوقف جدواها على مدى تأديتها لدورها الحجاجي، أو البرهاني، أو الإقناعي "[3].

أي أنّ المخاطِب –بحسب هذه الاستراتيجية- يعمل على تبليغ أهدافه التّواصلية بطريقةٍ تبتعد عن التّصريح والوضوح -يُلَمِّحُ بدلاً من أن يصرّح- متكئًا في إنتاج خطابه على الأقوال المضمرة، وتضمينها في هذا الخطاب، لِيُنجِزَ بها أكثر مما يقوله، إذ يعبر عن مراده بغير ما يقف عنده اللفظ، مستثمرًا في ذلك عناصر السّياق في تأويلها[4]، فالسّياق هو من يمنح الخطاب معناه ودلالته، وعلى المخاطِب استثمار معرفته ودرايته المُسبقة في العملية الاستدلالية، بغية الوصول إلى المراد الحقيقي من الملفوظ، من دون وجود علاقة منطقية تربط بين الخطاب الملفوظ والمعنى المراد منه، والتي تحتاج من المخاطَب أن يبذل مجهودًا ذهنيًا لفهم ما يقصده المخاطِب، بأن يقوم بعملية اكتشاف المعنى غير المباشر من الأسلوب غير المباشر للمخاطِب، إذ يغدو السّياق –هنا- جسرًا وطريقًا يوصل بينَ الاثنين[5].

وهذا التّعبير غير المباشر هو ما يُعرف -بالدرس التّداولي الحديث- بالاستراتيجية التّلميحية، إذ تُعرّف بأنّها: الاستراتيجية التي يعبّر فيها المخاطِب عن خطابه بما يتعارض والمعنى الحرفي للخطاب؛ ليحقّق فيها المخاطِب مقصديته المعرفية، وملابساته الاجتماعية والثّقافية، من خلال تجاوز اللفظ لمعنى الخطاب، بما يتنافى والدّلالة الحقيقية للنّص، مستعيناً في ذلك بعناصر السّياق [6].

بعبارةٍ اخرى: الاستراتيجية التّلميحية تقوم على المعنى الضّمني، وهذا قد يكون بمعارضة المعنى المقصود

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

للظاهر بطرائق كالتّهكم مثلاً، وقد تكون بمعنى زائد على المعنى الظاهر بوسائل متعددة، كالاستعارة والكناية وغيرها، فلا يقتصر الأمر على المعارضة فقط، كما ذُكِر في التّعريف السّابق.

فالمخاطِب يميلُ إلى استجلاب الوسائل التّلميحية غير المباشرة أثناء عملية التّواصل-كالمجاز والكناية- التي تحمل القوّة الإنجازيّة في التّبليغ والإخبار –طبقاً لما يقتضيه السّياق- بما تعمل على جعل الآفاق المحيطة بعملية الفهم قابلة للتعاون والثقة والصّهر واللّقح والانسجام والتّفاعل مع المخاطَب، ويعتمد في إنتاج هذا الخطاب على توظيف ما لدى المخاطَب من معرفة بالأبعاد الثّقافية والمجتمعية، بحيث يؤول الخطاب بما يتناسب والسّياق، كي يفهم القصد منه[7].

وهذا النّوع من الاستراتيجيات يكون بديلاً -في بعض السّياقات- عن الاستراتيجية المباشرة، التي لا تتيح التّواصل المباشر للمعاني المحدّدة، والتي تقترح تغيير وتبديل المواقف -منها ما يتعلق بذات المخاطِب، ومنها ما يتعلق بذات المخاطَب، ومنها ما يتعلق بالمرجعيات الثّقافية والاجتماعية- فغدت الحاجة قصوى إلى ممارسة أبستمولوجيا تأثيرية –يعبّر بها المخاطِب عن القصد بما يغاير معنى خطابه الحرفي- أثناء التّواصل بين طرفي الخطاب، وهذا النّوع من التّواصل يحتاج بدوره إلى أن يكون كلٌّ منهما على كفاءة لغوية تداولية، وأن تجمعهما مفاهيم مشتركة تحقّق الفعل الخطابي، وهي كفيلة بأن تنأى –بطرفي الخطاب- عن الغموض واللبس، أثناء عمليتي الإرسال والتّلقي، والذي يؤدي إلى معانٍ ودلالات غير مقصودة، لا تحقّق هدف المخاطِب بنوعيه الكلّي والنّفعي في العالم الخارجي[8].

ولذلك لا يخلو عمل المخاطِب في تحديد العلاقة بينَ الألفاظ والمقاصد في إنتاج الخطاب عند استعمال هذه الاستراتيجية من إحدى الحالتين، هما:

الحالة الأوّلى: أن يبدع المخاطِب في صنع دلالاته من خلال التّوليد اللغوي، الذي يسهم في بناء المعاني من خلال آليات معيّنة مثل المجاز بأنواعه، الذي تتنوّع قدرته البيانيّة؛ لأنّه يتكئ على السّمات الدّلالية في المعجم الذّهني المشترك في تفسيرها طرفا الخطاب، لإيجاد العلاقة بينَ الملفوظ والقصد.

الحالة الثّانية: أن يستعمل المخاطِب القوالب اللغويّة المأثورة، كالتّعبيرات الاصطلاحية المحفوظة في ذهن المخاطَب بما يتفقّ الطّرفان في تشكيل تلك المقاصد، وبهذه الحالة فهو يستعيض عن التّصريح إلى التّلميح في المعنى، فيبني خطابه على وفق هذه الاستراتيجية[9].

ومن ذلك فهو يعمد إلى استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسقة، يجب عليه إتّباعها، وضرورة الالتزام بها، على نحو يدرك فيه أنّ معنى الخطاب الحقيقيّ لا يتناسب ومقتضيات السّياق، وعليه أن يعبّر عنه بما يُشير، ويلمّح به لمقاصده بأفضل حالة، ومن هنا يتحتّم البحث عن آلية مناسبة؛ لأن ينتج خطابه بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، وأنّه يقصد ما يقوله، بطريقةٍ مختلفة غير صريحة مستثمرًا في ذلك عناصر السّياق، ممّا يتّسع معنى الخطاب لمديات أكبر، ويستوعب مقاصد متعددة، ولكن ليس كلّها تمامًا[10].

وهو ما دفع اللساني البريطاني **بول غرايس** أن يعدّ عمل هذه الاستراتيجية ظاهرة تنفرد بها اللغة، وتمثّل خصيصة من أهمّ خصائصها الأساسية التي تؤسّس لنوع من التّواصل يمكن وسمه بالتّواصل غير المعلن (الضّمني)، الذي يعتمده المخاطِب في إنتاج خطابه، بحجّة أنّه يقول كلامًا ويقصد غيره، كما أنّ المخاطَب بدوره يتلقّى كلامًا، ويفهم غير ما يتلقّاه، ومن ثمّة فإنّ الكثير من العبارات اللغوية إذا رُوعي ارتباط معناها بسياقات لا يتحدّد إنجازها بصورتها الصّريحة فقط، لهذا يجب إيجاد تأويل، وتفسير ملائم، يفسّر الانتقال من المعنى الصّريح الظّاهر إلى المعنى المستلزم الضّمني[11].

2- مسوّغات اختيار الاستراتيجية التّلميحية:

ثمّة تمايز بينَ الخطاب المقبول الذي يقتضي أن تكون لغته ليست غريبة، بل على درجةٍ عاليةٍ من البيان والوضوح والفهم، تنتمي إلى مجال الإنجاز، وذلك لإيصال الأفكار والآراء بأوضح صورة وأسهلها إلى المخاطَب –لا سيما مع متطلبات التعلّم الأكاديمي- إذ يستطيع معها أن يتبين القصد بطريقةٍ مباشرة، وهذا الأمر لا ينسحب على كلّ خطاب، ففي بعض السّياقات قد تقل هذه الدّرجة، فينحو الخطاب نتيجة لذلك نحو الغموض أكثر– وإن لم يصلْ حدّها في استراتيجية التّلميح – فيلحظ الخطاب في تلكم السّياقات يدنو ويؤول نحو الإبهام أكثر منه إلى الإفصاح والإبانة، ولا ينحو المخاطِب هذا الاتجاه في خطابه إلا لدوافع ومسوّغات يفرضها المقام التّواصلي والتّفاعلي، أو الآداب واللياقة والمجاملة وما سواها من الثّقافة المجتمعية، بهدف الوصول إلى مقاصد

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الخطاب العميقة والمتنوعة، وقد لا يكون ثمّة داعٍ لهذا الغموض والإبهام سوى رغبة وإرادة المخاطِب في ذلك [12].

ومن تلك المسوّغات والدّوافع وراء استعمال استراتيجية التّلميح هو ضرورة التّحلّي بالتّأدّب في الخطاب، وتجنّب التعابير المحرّمة التي ينتهك بها المخاطِب سجف الهيبة، ويرفع ستر الحشمة، حفظاً للدين والشّريعة، وعدولاً إلى الأدب الحسن[13]، ففي التّلميح مندوحة لمرسل الخطاب عن الوقوع في مثل تلكم الألفاظ[14]، إذ من الصّعب الاستغناء في أي لغة من اللغات عن الألفاظ والأقوال المضمرة –بحسب ديكرو- لأنّ اللغات ليست بأوضاع موجّهة نحو إرسال المعلومات فحسب، فثّمة تواضعات ومشارطات ثقافية فيما يتعلق بطرائق الخطاب، فأخذاً بالقيود الممارسة من قبل النّظام الاجتماعي، تكون بعض الأشياء صعبة التّلفظ وبعضها الآخر يستحيل قولها تقريباً، الأمر الذي قد يلحق الأذى بصورة المخاطِب أو بصورة شريكه في الخطاب، ممّا يجعل اللجوء إلى استراتيجية التّلميح حاجّة ماسّة [15].

وقد يكون قرار المخاطِب عدم التّصريح في خطابه نابعاً من عدم الثّقة بصحة ومصداقية ما يقوله، ويقرّه أو قد يكون مدركاً تماماً لزيف المعلومات المقدّمة، إلا أنّه مضطرٌ لقوله، ولكي لا ينكشف أمر ذلك يلجأ حينها إلى استراتيجية التّلميح، أو قد تكون الرّغبة في اختلاق أفكار وآراء غير مؤكدة، وابتداع معلومات جديدة لا أساس لها سبباً في توظيف التّلميح في خطابه؛ وذلك لما في التّلميح من إيهام للمخاطَب وتضليل وتشويه للمعلومة الصّائبة [16].

وقد يختار المخاطِب الابتعاد عن الخطاب المباشر ويعتمد التّلميح بدلاً عنه، إذا أحسَّ بخطورة وجسامة خطابه، وإنّ ما يقوله قد يُتخذ ضدّه أو يكون دليلاً عليه، ممّا يعرّضه للمساءلة القانونية المحتملة، أو قد يفضي إلى قيام فجوة بينه وبينَ متلقي خطابه، فكي ينفي المخاطِب هذا القصد عن خطابه، ويخرّجه على أنّه ذو قصدٍ آخر، يتحصَّن بأقوالٍ مضمرة يمكن تأويلها إلى معانٍ متعددة، متنصلاً من مسؤولية خطابه، ما يجعل الخطاب يحتملُ أكثر من تفسير أو تأويل، منها القريب ومنها البعيد، فيختار المخاطَب من التأويلات الممكنة ما يعتقد أنّه الأقرب والأنسب للسياق من غير محاصرته برأي محدّد، ممّا يسهم بمدّ جسور الثّقة، وللمحافظة على عرى التّواصل[17].

من ناحية أخرى، قد يستخدم المخاطِب التّلميح لرفع الحرج عن المخاطَب إذا كان الخطاب يثوي توجيهاً معيناً، لا يحبذ المخاطَب إنجازه وتنفيذه، فلا يعمد المخاطِب- إذا كان ممتلكاً للسُّلطة- إلى إحراجه وتوريطه، ويلمح حينها بمقاصده، لما في التّلميح من مراعاة لمشاعر المخاطَب، وحفظاً لما وجهه، وإعادة للاعتبار، فضلاً عمّا يمنحه للمخاطَب من القدرة على تجاهل التّوجيه ورفضه، بلغة مناورة وغير صريحة، لذلك يُستعمل غالباً في النّصح، وتوجيه المخاطَب نحو المسار الأمثل والأصلح [18].

وقد يعمد المخاطِب إلى استراتيجية التّلميح رغبة في الإيجاز، واحترازاً عن التّطويل –وهذا ما يقع غالباً في فضلة الكلام أو حشوه- أو عندما يجدُ أنّ التّلميح أبلغ أثراً في المخاطَب ممّا لو عمد إلى التّصريح، فحينها يجنح المخاطِب إلى خطابٍ موجز ذي معانٍ ودلالاتٍ مختلفة، بمعنى أن يتلفظ بعبارة واحدة تثوي معنيينِ أو أكثر، وجُلّها ملائمة للسياق، وتعبّر عن مراده تعبيراً يُفهم بواسطته المعنى القريب بشكلٍ صريح ومباشر، والمعاني الأخر بطريقةٍ غير مباشرة [19].

المبحث الثّاني
مقولات سبقت الاستراتيجية التّلميحية

1- التّلميح عند العرب القدماء :

قد كان لهذه الاستراتيجية حضور في التّراث العربي الإسلامي، بيدَ أنّ هذا الحضور كان بأسماء متنوعة –من قبيل: مفهوم الاقتضاء ودلالة الخطاب وفحوى الخطاب ودلالة العبارة ودلالة الإشارة- والسبب في ذلك أنّ الباحثينَ كانوا ينتمونَ إلى تخصصات متعددة، منهم من ينتمي إلى العلوم اللغوية والأدبية، ومنهم من ينتمي إلى علوم الفقه وأصوله، إذ حضر في الدّرس النّحوي القديم بإشاراتٍ مقتضبة عند الحديث عن الحذف والتّوكيد مثلاً، بالإتكّاء على ما سيق من كلام في السّياق ذاته بينَ طرفي الخطاب [20].

فنجد سيبويه –مثلًا- يحدّد ملامح استراتيجية التّلميح، ويشير إليها في تحليلاته لمعاني الألفاظ والتراكيب –بما تقول به النّظريات التّداولية اليوم- حينَ يستعمل مصطلح الاقتضاء في كتابه –يقابل استراتيجية التلميح- بوصفه

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المعنى الإضافي المستتر الذي لا يُقصَد لذاته –أحياناً- من الكلام، ويدفع إلى تضمينه آداب اللياقة والحوار وما سواها [21]، وكما حدّه أحد الباحثين بأنّه " شيءٌ يعنيه المتكلِّم ويوحي به ويقترحه، ولا يكون جزءاً ممّا تعنيه الجملة بصورة حرفية "[22]، يقول سيبويه :" من قبلِ أنَّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسمٍ واحدٍ منفردٍ، والمضافُ إليه هو تمام الاسم ومقتضاه "[23].

أمّا الميدان الخصب والواسع لاستراتيجية التّلميح فقد كان في الدّرس البلاغي العربي بشكلٍ عام وتحديداً علم البيان، بما يحمله من استعارات وكنايات وتشبيهات، فضلاً عن علم المعاني الشّيء الكثير، إذ جعلته ينزاح عن الأساليب الإنشائية والخبرية، إلى مقاصد يقتضيها سياق الخطاب [24].

ومن أبرز علماء العربية الذين تعرّضوا لاستراتيجية التّلميح الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت471ه)، إذ عقد فصلاً في كتابه (دلائل الإعجاز) تحت مسمّى (في اللفظ الذي يطلق ويُراد به غير ظاهره)، إذ ألمح إلى أنّ معنى الخطاب يحمل الكثير من الألفاظ التي يكون لها معنيانِ، يكون الأول معنى ظاهراً ومباشراً غير المقصود، فيما يكون الثّاني ضمنيًّا غير مباشر وهو المقصود، يقول في هذا : " اعلمْ أنّ لهذا الضرب اتساعاً وتفنناً لا إلى غاية، إلا أنّه على اتساعه يدور في الأمر الأعمّ على شيئينِ: الكناية، والمجاز "[25].

لينتهي الجرجاني إلى حكمٍ قيمي في (نظرية النّظم) عندما تحدّث عن الكلام، فما خالف الأصل منه، يستلزم غير الظاهر[26]، ومن ثمَّ أومأ في خضم حديثه عن ضربي الكلام، إلى معنى التّلميح، بقوله: إنّ " الكلام ضربينِ، ضربٌ أنتَ تصلُ منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ... وضربٌ آخر أنتَ لا تصلُ منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجدُ لذلك المعنى دلالة ثانية تصلُ بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على (الكناية) و (الاستعارة) و (التّمثيل) "[27].

وقد تناول أبو يعقوب السّكاكي (ت626ه) استراتيجية التّلميح من خلال حديثه عن ضوابط خروج بعض الأفعال والأساليب الخبرية واللغوية عن معناها إلى معانٍ أُخر –لدواعٍ سياقية- من قبيل: الأمر والنّهي والاستفهام، وألمح لها من خلال تعريفه للكناية والمجاز وتفرعاتهما، وقد عقد باباً للاستدلال بوصفه متمّما لعلم المعاني، وذلك بأخذ المنطق اللغوي ومعرفة المضمر من المقول بغض النّظر عن سياق التّداول [28].

وقد شكّلت الاستراتيجية التّلميحية مناخاً سادَ مباحث الفقه وأصول الفقه، فقد ظهر لدى الفقهاء في تمييزهم بينَ دلالة العبارة (المنطوق) ودلالة الإشارة، وكذلك دلالة المفهوم (الموافقة والمخالفة)، وهو ما يدلّ على اهتمامهم بالخطاب التّلميحي أو غير المباشر، فضلاً على ما نجده في مدوناتهم ودراساتهم التي أنتجوها، من خلال مباحث الحقيقة والمجاز والتّعريض، وقد أبدعوا في هذا المجال؛ والسبب في ذلك أنّهم يرونَ أنّ الفعل هو المغزى من إطلاق الكلام، وهو نابعٌ من اهتمامهم فيما يقصده ويريده المخاطِب، مع صدق نيته في الخطاب، واهتموا بوضوح القصد أكثر من اهتمامهم بالجوانب الجمالية؛ لأنّ لوضوح القصد ولصدق النّية دوراً فاعلاً في الأحكام الشّرعية، التي تؤول إلى تنظيم مجريات حياة المخاطَب اليومية، والتي يديرونها وفق التّعاليم الاسلامية السّمحاء، لذا ركّزوا في هذه النّاحية من خلال موضوع التأويل والدّلالات والوقوف وراء مقاصد المخاطِب، وهذا واضح في قضية (إرادة الدّلالة بالصّيغة على مغزى الأمر)[29]، وقد بدا واضحاً مدى حضور صورة استراتيجية التّلميح في التّراث العربي الاسلامي من غير غبش، وكانوا على دراية بها، وقد تفطّنوا جيداً للبناتها الأولى.

ب- التّلميح عند الغربيينَ:

وفي عالم الأكاديمية الغربية، سعى العديد من العلماء إلى صياغة نظريات في التّلميح، بما في ذلك المساهمات البارزة التي طرحها كل من **غرايس وسبيربر وولسون** و **براون وليفنسون** وغيرهم، فقد شكّلت طروحاتهم في استراتيجية التّلميح من خلال معالجة المسائل التي تتصل بالتّلويح والعمل على الكشف عمّا تحتويه من مقاصد، وقد حظيت دراسة **غرايس** باعترافٍ واسع النّطاق، وكان لها تأثير كبير في الأوساط الثّقافية، ممّا جعلها مشهورة بينَ جميع الدّراسات الأُخر، فقد استخدم **غرايس** المعنى الضّمني غير الصّريح، وعمل على صياغة قواعد نظريته المنطقية لمعرفة القصد والتي عرفت (بالاستلزام الحواري)، والتي تضمّ مبدأ التّعاون، إذ جعله المحور الرئيس الذي يحكم طرفي الخطاب، حتّى يستطيع كلّ منهما إدراك قصد الاخر، إلى جانب القواعد (الجمالية، والاجتماعية، والأخلاقية) نحو: (كُنْ مؤدباً) بوصفها قواعد يحترمها المتخاطبونَ، وبإمكانها أنْ تولّد استلزامات غير وضعية[30]، بيدَ أنّ **سبيربر وولسون** عمدا إلى خرق قاعدة العلاقة، والتي عدّت من أساسيات قواعد الاستلزام الحواري؛ إذ كان محورها قائماً على تركيز الاتصال والإدراك بينَ طرفي الخطاب، إلا أنّهما أغفلا ما

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

تقتضيه بعض عناصر السّياق الاجتماعية، فهذه النّظرية قامت على تطوير مفهوم الصّلة لدى **غرايس**، وهي ترى أنّ الفهم يحصل حين تكون هناك صلة بينَ المعلومات المقدّمة والمُستلم والسّياق، وتشتمل النّظرية في صيغتها المطوّرة على مفهوم (الصّلة المُثلى)، إذ أنّ المخاطَب يبحثُ دائمًا عن الصّلة الأمثل في الرسالة، وثمّة علاقة عكسية والجهد المبذول في تحقيق ذلك، إذ يبحث دائمًا عن الصّلة الأقرب بأقلّ جهد ممكن [31].

وثمّة نظريات لسانية لا تندرج مثل نظرية **غرايس** في المنطق؛ لأنّها وضعت الشّروط الاجتماعية في تصوراتها عند إنتاج الخطاب، فجاءت مندرجة ضمن مفهوم اللباقة، أو ما أُطلق عليه بـ(ظاهرة التأدّب)، للعالمين الاجتماعيينِ **براون وليفنسون**، إذ لاحظا أنّ عدداً من الأفعال التي يأتيها المتخاطبونَ بينَ الحينِ والاخر، في حاجة ماسّة إلى التّهذيب والتّحوط، بوصفها تمثّل خطراً يهدّد ماء الوجه، كالأمر والنّقد والنّصيحة وإظهار الاختلاف في بعض المسائل، فوجود مثل هذه الأفعال وغيرها يستدعي اعتماد استراتيجيات التأدّب الخمس – ومنها استراتيجية التّلميح- التي يختار منها المخاطِب التي تناسبه، في ضوء ثلاثة متغيراتٍ:

1- المسافة الاجتماعية الفاصلة بينَ المخاطِب والمخاطَب.

2- سلطة المخاطِب على المخاطَب، ومدى قدرته على أن يفرض عليه إرادته.

3- مكانة الفعل الذي يهدّد ماء الوجه ضمن سائر الأفعال التي تصنّفها وتفرضها الثّقافة، ضمن الأعمال التي فيها فرض وإكراه [32].

ومن جهته، قدّمَ **ليتش** مجموعة من المبادئ التّداولية للخطاب –باعتبار العناصر الاجتماعية والنّفسية- التي لابدّ من مراعاتها عند ممارسة التّفضيل الأسلوبي في الاستعمال اللغوي، فباعتقاده: أنّ مبدأ التأدّب يفوق في الأهمية مبدأ التّعاون الذي أرسى قواعده **غرايس**، منطلقاً في تصوره هذا من أنّ كلّ سياق يوجّهه هدف تواصلي محدّد، وأنّ الغاية من استعمال المخاطِب اللغة هو إحداث أثر في ذهن المخاطَب، وأنّ الدّور المناط بالتّداولية هو جعل المعنى النّحوي للملفوظ بسببٍ من القوّة التّداولية التي يحملها، فالذي يشغل عقله هو فهم تلك العلاقات التي تقوم بينَ المعنى والقوّة الكامنة فيه فهماً قد يساعد مبدأ التّعاون على تحقيقه[33].

بعبارةٍ أخرى: أن نظرية **ليتش** هي في مجال علم اللغة الاجتماعي، تقوم على كيفية استعمال النّاس اللغة لتحقيق التّواصل وزيادة الصّلة الاجتماعية، وتجنّب الإحراج والإساءة للآخرينَ، وهي بمبادئها السّتة تعدّ أنموذجًا للنظرية الاجتماعية، مثل مبدأ الاستحسان: تقليل الإهانة وتعظيم الاحترام، ومبدأ الكرم: تقليل الفائدة الذّاتية، ومبدأ الموافقة: تقليل الخلاف، ومبدأ التّواضع: ومدارها تقليل من إطراء الذّات والإكثار من نقدها، وغير ذلك، ممّا يحدو بالمخاطِب إلى استعمال الاستراتيجية التّلميحية – يستخدم ملفوظاً ما للتعبير عن معنى غير مباشر- في كثير من خطاباته، على النّقيض من مبدأ التّعاون عند **غرايس** الذي يعكس ما كانَ سائداً عند المناطقة من اعتداد بالحقيقة والتّقرير، والتّركيز على المعنى القضوي الحرفي في الجمل التّقريرية في ضوء مقولة الصّدق والكذب[34].

في المقابل، عالج **سيرل** الاستراتيجية التّلميحية ضمن دراسته للأفعال اللغوية، عندما أضافَ تعديلاته الخاصّة على نظرية أفعال اللغة التي أبدعها أستاذه **أوستن** في عمله (كيفَ ننجزُ الأشياء بالكلمات)، إذ قسّم الأفعال اللغوية على قسمينِ هما: الأفعال اللغوية المباشرة، والأفعال اللغوية غير الماشرة –وهو ما يعنينا في هذا المبحث- التي تُعين المخاطِب على إبلاغ المخاطَب وإفهامه خطابه [35]، إذ مثّلت ظاهرة تواصلية –بحسب **سيرل**- تحقّق من الأهداف ما لا تحقّقه الأفعال المباشرة، وهي جديرة بالدراسة والبحث؛ بوصفها حلّاً من الحلول الممكنة للتخلّص من الإكراهات التي تفرضها الأنساق التّواصلية، وأنّ المسوّغ وراء استعمالها التأدّب في الخطاب، والتّودّد لإفادة الطّلب؛ لأنّ متطلبات الحوار وأدبياته تصرفنا عن التّلفظ بجملٍ أمرية يطغى عليها طابع العنف، لذا يتوخى المخاطِب التأدّب في عملية التّخاطب، وهو سبب في اختيار الإبلاغ غير المباشر على الإبلاغ المباشر[36].

ووضع **سيرل** أساليب متعددة لإنجاز الطّلب -بالشكل غير المباشر- وقسّمها وفقاً لرغبة المخاطِب في أداء الفعل، ووفقاً لقدرة المخاطَب على أداء الفعل ورغبته فيه والدّافع إليه، علاوة على استجابته للمخاطِب[37].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المبحث الثّالث
وسائل الاستراتيجية التّلميحية وآلياتها في خطاب الفضلي

1- روابط الخطاب التّلميحي:

يرنو المخاطِب إلى اعتمادِ عددٍ من الرّوابط اللغوية تكونُ جسراً لربطِ مقاصده، من أجل إنتاج خطاب تلميحي فعّال ومنتج، من شأنه الإشارة إلى قصده المضمر وراء ظاهر خطابه، حتّى تسعفه –هذه الرّوابط- بالوصول إلى الأهداف التي رسمها والغايات التي هفا إلى الوصول إليها، وهذا النّمط من الاستعمال في هذه الاستراتيجية يتكئ بشكلٍ أساسي على قدرة السّياق في احتواء المعاني المتعددة، التي تتخلّلها هذه الرّوابط من دون الإفصاح عن المعنى المراد الإشارة إليه، وينشأ فهم هذه المعاني من تأثير البنية اللغوية التي تتشكّل من ربط ملفوظينِ أو أكثر، ليولد دلالة ضمنية تتداخل والمقصد العامّ، لذا تلعب هذه الرّوابط دوراً بارزاً في بناء القصد التّلميحي، يتمثّل في انسحاب المخاطِب من ساحة التّلفظ الصّريح ليتوارى خلفها، رغبةً منه في إيصال رسائل تعبيرية غير صريحة، يدركها المخاطَب الحصيف [38].

ومن بينَ تلكم الرّوابط التي قد يستند إليها المخاطِب في خطابه، الرّابط التّلميحي (لو)، وعلى وجه الخصوص (لو) الشّرطية التي تؤدّي دور امتناع وقوع جواب الشّرط؛ لامتناع وقوع فعله[39]، والذي يستدعي ربط جملتينِ إنجازيتينِ يمتلك كلّاً منهما بعداً تلميحياً مماثل، يحققّانِ الغرض ذاته، بوصفه رابطاً تلميحياً ينشئ علاقة خطابية بينَ العبارات المتعدّدة التي تحاول الإشارة إلى المقاصد المضمرة، ممّا يتضافر دور السّياق في إخراجها، وتشكيل مثل هذا الخطاب يأتي رغبةً في الوصول إلى أبعد نقطة تأويلية توضح ما ظهر منه[40].

ومن ذلك ما جاء في خطاب الفضلي الأكاديمي التّلميحي، قوله: **" وفي تعدادّ مؤلفات ابن جنّي عند مترجميه لم يُذكر أنّ من مؤلفاته هذه الرّسالة، ولعلّ هذا هو ما جعل محققّها لم يتعرّض لتوثيق نسبتها. كما أنّه لم ينسب أحد من النّحاة المعاصرينَ لابن جنّي والمتأخرينَ عنه القول بالتّربيع إليه، ولو كانَ ذلك صحيحاً لشاعَ وذاعَ؛ لما يمتلكه ابن جنّي من قيمةٍ علميةٍ كبيرةٍ في عالم النّحو. وعدم وضوح تاريخ نسخ الرّسالة فوّت علينا معرفة تاريخ الإضافة المشار إليها "[41].**

فمنشأ هذا الإشكال يقوم على أساسٍ غير لغوي، فليس ثمّة تشابه –حسب اعتقاد الفضلي- بينَ ما ذكره محقّق رسالة (عقود اللمع في النّحو)[42]، وكتاب (اللمع في العربية) لشيخ العربية أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت392ه)، في تقسيمه الكلام (أربعة أضرب) وقد سقطت من المدوّنة المطبوعة، والسّبب في ذلك سهو الطّابع كما ذُكِر، ليذهب الفضلي باتجاه الموازنة المفترضة بينَ وجود هذا التّقسيم (الرّباعي) عند ابن جنّي وعدم وجوده، فلو وُجِدَ لقالَ به من ترجّم لابن جنّي[43]، في حين لم يُذكر ذلكم التّقسيم وفلسفته، ولم يُسلّط الضّوء عليه البتّة، فضلاً عن وجود هذه الرّسالة المزعومة النّسب، ويرى الفضلي -أيضاً- أنّ المحقّق قد أخطأ في ذلك التّوثيق، وأنّه لم يوفّق في حشر التّقسيم الرّباعي بأوّل الرّسالة[44]، لذا أضعف الفضلي من احتمال هذا الزّعم المذكور، ولم يصرّح بأنّ الأمر غير صحيح، ولكنّه ترك للمخاطَب استنتاج ذلك من خلال العلاقة الشّرطية بينَ الصّحة والانتشار.

بمعنى أنّه قد تجنّب في نصّه الخطاب المباشر، إذ عَدل عنه باستعمال الرّابط (لو) الشّرطية الامتناعية، لتقتضي إفادتها الشّرطية على " تعليق شيء على آخر، وهذا التّعليق يستلزم –حتماً- أن يقع بعدها جملتانِ، بينهما نوع من ترابط واتصال معنوي؛ يغلب أن يكون هو: (السّببية) في الجملة الأولى، و(المسببية) في الجملة الثّانية "[45]، فجملة (لو كانَ ذلك صحيحًا لشاع وذاع)، تشتمل على تلميح بأنّ ما يتم الحديث عنه غير صحيح؛ إذ لو كانَ صحيحًا لانتشر بينَ النّاس، وبانَتْ نسبته في العربية، لما يمتلكه شيخ العربية ابن جنّي من قيمةٍ علميةٍ في عالم النّحو العربي، فلولا وقوع الشّك حولَ صحة نسبة التّقسيمين لمؤلفٍ واحدٍ وعدم وضوح تاريخ نسبة الرّسالة لما طعنَ الدّكتور الفضلي في صحة المزاعم التي زعمها المحقّق، لذا استعمل هنا مبدأ الإحالة إلى الواقع المحتمل، حيث يربط بينَ صحة الأمر وانتشاره بشكلٍ بدهيّ وفق ما متوقّع اجتماعيًا.

من جهةٍ أخرى: تستندُ الجملة إلى (افتراض مسبق) بأنّ الأمور الصّحيحة تكفي انتشارًا واسعًا، وهو مبدأ تداولي يقوم على المعرفة المشتركة، وقد أستعمل هنا بهدف الإقناع، ثمّ أنّ هذه الجملة ساعدت في الاقتصاد اللغوي، فلا يحتاج الفضلي إلى تقديم تفاصيل أو إثباتات، فالتلميح بوجود علاقة بينَ الصّحة والشّيوع كافٍ لتحرير الفكرة.

والفضلي وهو يحصّن آراءه بمثل هذه الرّوابط والوسائل التّلميحية، إنما هو في الحقيقة يريد أن يحفظ ماء وجهه وماء وجه أهل الاختصاص-من قبيل: اللغويينَ والمحققينَ- الذّينَ يمكن أن يخالفهم الرأي في عدد من

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الآراء والمعلومات، مثلما يمكن أن يوجد من داخل الاختصاص من يغاير آراءه ومعلوماته الأكاديمية [46].

ومن تلك الرّوابط أيضاً الرّابط التّلميحي (حتّى)، فهو من الأدوات التي يوظفها المخاطِب في خطابه التّلميحي، بوصفه علامة تشير إلى حدٍّ من حدود السُّلّم التّراتبي، نظراً لما يقدّمه من وصف تدرجي عن المسألة المثارة في الخطاب، إذ يستدعي وجود دلالات حينَ استخدامه من أجل إيصال معانٍ خفية غير ظاهرة تتجاوز المقاصد السّطحية للخطاب، فيعزز العلاقة التّراتبية بينّ تلك المعاني بكيفيات تتناسب ومقتضيات السّياق، ويمنح للمخاطَب فرصة التّدبر والتّفكر فيها، وتفسير المضامينَ الغائبة في الخطاب[47].

وعليه نجد ثمّة تنوعاً في صيغ توظيف هذا الرّابط التّلميحي في خطاب الفضلي الأكاديمي، أراد التّلميح به إلى المعاني الكامنة وراء حقيقة ما يقوله، فقد جاء في قوله : **" أمّا الإمامية فيذهبونَ إلى أنّه ولد عام (ت255ه)، ولكنّه أُخفي أمرُ حملهِ وولادته ونشأته إلا على ذويه وخاصّة الأتباع من الشّيعة، لِما كانت تمارسه الحكومة العباسية آنذاك من الضّغط الشّديد والعمل المكثّف للعثور عليه عن طريق البحث والتّفتيش، والتّهديد والوعيد، حتّى اقتضى الحالُ أهلُهُ إلى الانتقال به من سامراء إلى بغدادَ في وضعٍ سرّي وشديد في سرّيته "**[48].

وقوله : **" يوحي هذا بأنّ قول الخليفة تحولَ –بفعل النّظرية السّياسيّة- إلى مصدر تشريع، ويقدّم على قول رسول الله في حالة التّعارض بينَ القولين. ألا تدرك معي أنّ هذا الإصرار قد يساعد على الالتزام –بشكلٍ أو بآخر- بتقديم قول الخليفة على قول رسول الله ، حتّى إذا ما روي عن رسول الله ما يسند خطَ الطّرف الآخر (أعني مذهب أهل البيت)، يحتجّ بقول الخليفة أو بفعله في مقابلة قول رسول الله ليكونَ حاجزاً عن أن يصلَ الطّرف الآخر إلى الخلافة "**[49].

ففي النّص الأول سعى الفضلي إلى بيان رأي الفرق الإسلامية في حقيقة القضية المهدوية التي يعتقدُ بها، وتتبع الجدلية التي قدّمتها الفرقة السّنية بينَ أن تكون فكرة أو تاريخاً أم هما معاً، فنجده ينظر في النّقول أو الرّوايات التاريخية نظرةً تبحثُ عن المشتركات وأوجه التّقارب بينها وبينَ الإمامية، التي تعدّ القضية المهدوية عندهم من العقائد الأساسية الثّابتة فكرة وتاريخاً، وأنّه وُلِدَ وأُخفي عنوانه إلا على ذوية وخواصّ شيعته، لصعوبة الوقت ورصد الأجهزة الحاكمة آنذاكَ، إلى أن قال: (حتّى اقتضى الحال بأهله إلى الانتقال به من سامراء إلى بغداد في وضع سرّي وشديد السّرّية)، فاستعمل الرّابط (حتّى) هنا للتلميح إلى (التّصعيد التّدريجي للأحداث)، إذ يشير إلى تصاعد في حدّة التّهديد، وقد وصل إلى درجة دفع الأسرة إلى اتخاذ قرار بالانتقال إلى مدينة أخرى، ويشير ضمنيًا إلى أنّ الوضع كانَ خطيرًا للغاية ووصل لنقطة لم يكنْ بالإمكان التّعامل معه إلا من خلال الانتقال، فضلاً عن التّلميح إلى الخطر من خلال بيان أنّ التّهديد كان غير قابل للاحتواء في المكان نفسه، فالعبارة لا تصرّح بذلك مباشرة، ولكن تبيّن أنّ الانتقال كان الحلَّ الوحيد الممكن في هذهِ الظروف، وهو ما يدركه المخاطَب الأكاديمي جيّدًا، فالعباسيونَ أسرفوا –منذُ تولّيهم زمام السّلطة- في ظلم العلويينَ وإرهاقهم، ولم يرعوا أية حرمة لرسول الله ، وفرضوا الإقامة الجبرية على الإماميينِ العسكريينِ 8 وأحاطتهما بقوى مكثّفة من الأمن رجالاً ونساءً في سبيل التّعرف على ولادة الإمام المنتظر ؛ لإلقاء القبض عليه، وتصفيته جسدياً، فكان ذلك موجباً إلى الانتقال بالإمام من سامراء إلى بغداد، اجتناباً لتلكم الممارسات العدائية، وحفاظاً على المصالح الدّينية [50]، فأحالت الأداة إلى نتيجة حتميّة: بأنّ التّهديد وصل إلى نقطةٍ حرجة، وكأنَّ الانتقال كان نتيجة لا مفرّ منها.

وفي النّص الثّاني دلَّ توظيف الأداة (حتّى) لدى الفضلي، إلى تخفيف درجة الالتزام بصدق القضايا التي يبسطها والأفكار التي يعبّر عنها، كي يغدو طرفاً متفهماً لا يفرض على مخاطبه أفكاره قد تعارض ما يؤمن به، والتي من شأنها أن تمثّل خطراً يهدّد ماء وجه الجماعة الخطابية[51]، فيحرص كلّ الحرص على تقريب وجهات النّظر وتحصين صورة الآخر المخالِف وعدم خدشها، ومحاولة إقناع المخاطَب بخطورة ما يعتقده الآخر، ومنحه فرصة التّأمل، والتّفكر والتّفسير، ومن ثمَّ تمرير رأيه ومقاصده بكلِّ أدبٍ وتهذيب، حينَ يقول: (حتّى إذا ما روي عن رسول الله ما يسند خط الطّرف الآخر، يحتجّ بقول الخليفة أو بفعله في مقابلة قول رسول الله ، ليكون حاجزاً عن أن يصلَ الطّرف الآخر إلى الخلافة).

وواضح ما في دلالة الرّابط (حتّى) من تلميح إلى خطاب مضمر مفاده: التّصعيد التّدريجي في مكانة التّشريع، فاستعمال (حتّى) يوحي بأنّ الخليفة كان يعدّ مرجعًا أو مصدرًا للتشريع إلى أن وصل الأمر لمرحلة عند مواجهة نص مرويّ عن الرسول يواجهه الآخر بقول الخليفة، وهو ما يشير ضمنًا إلى التّصاعد في أهميّة قول الخليفة لدرجةٍ أنّه أصبح حاجزًا أمام الرّوايات النّبوية الشّريفة، هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر التّلميح إلى تضارب السّلطة التّشريعية، فالعبارة تلمّح إلى وجود صراع أو تباين بينَ قول الخليفة والرّواية النّبويّة، فقول الخليفة قد

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

يصل أحيانًا إلى مستوى أو تأثير يجعله يبدوا كحاجزٍ أمام ما روي عن الرسول الأكرم ، ممّا يشير إلى إشكالية في اعتماد المصادر، زِدْ على أنّ خطاب الفضلي يشتملُ على الاقتصاد اللغويّ فلا يقدّم تفاصيل كثيرة بشأن طبيعة الصّراع أو الأهمية لكل مصدر صراحةً إلا بطريق التّلميح.

ومن الرّوابط الأُخر التي تتخذها الاستراتيجية التّلميحية كآلية من آلياتها اللغوية، الرّابط (إنما) ومؤداها هو حصر المعاني المتخفية في البنية السّطحية للخطاب، إذ يُلّمح بها عن المسألة المُثارة في الموضع الذي لا يُحسن فيه التّصريح بطريقةٍ مباشرة، فتسمُ الخطاب بقدرٍ من الإيجاز غير المخلّ (المؤدّب)، إذ تصل إلى الغرض التّلميحي من خلال ذكر المعنى من غير أن تذكر الطّرف المقابل، وتقيمُ في ثنايا الخطاب التّفاعل والتأثير، من ناحية أنّ المخاطِب عند استخدامه لهذا الرّابط يوحي بترك التّصريح لما يخالفه من وضوح الخطاب، وخاصّة عندما يكون هناك تعارض بينَ النّتائج المستخلصة وما هو سائد وشائع من الأفكار [52].

ومن أمثلة تطبيق هذا الرّابط التّلميحي في الخطاب الأكاديمي عند الدّكتور الفضلي، خطابه عن اختلاف من يدّعونَ العلم –في مسائل الدّين والدّنيا- الذي يدعو إلى التّفرقة وتشتيت كلمة الأمّة؛ وكيفَ يلمّح –بالصّيغ اللغوية- للمخاطَب حالة السّوداوية والفوضى التي سيطرت على تلكم الفترة، إذ انعكس اختلاف الفهم على المجتمع برمّته، بقوله: **" إنّ الاختلاف ضرورة لا يمكن دفعها عن البشر، وهو لا يستدعي الصّراع والخصام المذهبي ما دامَ أصحابه يسيرونَ ضمن نطاق الاجتهاد بموضوعية تامّة، وما دامت الأهواء السّياسية وغيرها بعيدة عنه. وهذا النّوع من الصّراع بينَ أتباع المذاهب كانت وراؤه دائماً عوامل لا ترتبط بالدّين. وكانت السّياسة من وراء أكثرها، وكثير من هؤلاء المصطرعينَ لم يكونوا من العلماء المجتهدينَ، وإنما كانوا مرتزقة باسم الدّين لانسداد أبواب الاجتهاد في هذه الفترات التي أُرّخ لها، وحيث يوجد الغرض والهوى والجهل ومحاولات الاستغلال من تجّار الضّمائر والمبادئ، توجد التّفرقة والصّراع، وأمثال هؤلاء من العلماء، إنما دمى بيدِ السّلطة تحركهما كيفما تشاء.. وكونهم يستغلونَ الرّخص لتبرير أعمالهم أمام الرّأي العامّ؛ فإنما هو من قبيل الخداع والتّمويه، ولو لم تكن هناك رخص لارتكبوا هذه الأعمال والتمسوا لها مبررات غير هذه "**[53].

وظّف الفضلي الرّابط (إنما) –في هذا الخطاب- ليخدم الغرض المحوري وهو التّلميح والتّبليغ، في باب سعيه إلى أن يجعل المخاطَب يفهم أنّ الغرض من هذا التّلميح هو أن يميط اللثام عن قاع عميق من التّراث -تراث الإسلام السّياسي بحسب الدّكتور الفضلي- الذي يقوم على مخالفة النّصوص الرّوائيةَ المتواترة لأمورٍ اجتهادية، وبواعث سياسية –كما يذكر- وفي وصف حالة السّوء والفحشاء الذي وصلت إليه الأوضاع في تلكم الفترة على مختلف الأصعدة، مجموعة من المتناقضات ساهمت في فضح كمية الفساد والاستبداد التي طغت على ثلة أدّعت لنفسها العلم والمعرفة في أمور الدّين[54]، إذ يقول : (وكثير من هؤلاء المصطرعينَ لم يكونوا من العلماء المجتهدينَ، وإنما كانوا مرتزقة باسم الدّين لانسداد أبواب الاجتهاد في هذه الفترات التي أرّخ لها)، ليوظّف بالرّابط التّلميحي نفسه مرتين في سياق تعليل خطابه هذا، قائلاً : (إنما هم دمى بيدِ السّلطة تحرّكها كيفما تشاء، وكونهم يستغلونَ الرّخص لتبرير أعمالهم أمام الرأي العام؛ فإنما هو من قبيل الخداع والتّمويه، ولو لم تكن هناك رخص لارتكبوا والتمسوا مبررات غير هذه).

فالغرض الإنجازيّ من خطاب الدّكتور الفضلي –هذا- هو التّحديد والتّخصيص، والتّلميح ضمن السّياق، فالمخاطِب يريد حصر وتحديد الفئة المعيّنة، أيّ حصر الآخذونَ بالرّخص فيما شرّعه المولى تعالى من الأحكام والتّشريعات، في أنّهم: إمّا أن يكونوا معتمدينَ على حجّةٍ كأن يكون هناك مرجع مستوفٍ لشرائط الاجتهاد والتّقليد يسوّغ ويبيح لهم ذلك، فالأخذ والتّعاطي بها لا يشكّل مفسدة والعياذ بالله، وإمّا أن لا يكونوا على حجّةٍ ودليلٍ، وهؤلاء مرتزقة -بحسب الفضلي- في إشارة غير مباشرة إلى سلوك نوايا غير نزيهة من قبلهم، وهؤلاء لا حساب لنا معهم لتمردهم على أهل الشّريعة في عدم الرّكون في تصرفاتهم على أساسٍ شرعي موثوق، ليصبحوا دُماً بيدِ السّلطة الحاكمة، يشرعنوا لهم ما هو مخالف للكتاب والسّنة، وما هو موافق لأهوائهم وملذاتهم الدّنيوية، حتى تغدو تشريعاتهم وتراخيصهم مقبولة ومستساغة، نظراً لطبيعة الصّراعات المذهبية والمؤامرات السّياسية التي انتشرت وتفشّت في تلكم الفترة، وما يجري في الوقت الرّاهن[55]، وثمّة تلميح في العبارة بوجود تناقض بينَ المظهر أو التّصرفات المتوقعة لمن يعمل باسم الدّين، وما يقوم به هؤلاءِ المرتزقة.

2- التّلميح بالتّشبيه :

التّشبيه كما يدلّ عليه الأصل اللغوي لهذه اللفظة، هو: الدّلالة على مشاركةِ أمرٍ لأمرٍ في معنى، وإن شئت قُل:

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

هو إلحاق أمرٍ بأمرٍ بأداةِ التّشبيه لجامعٍ بينهما[56]، ويأتي في مقدمة الأساليب البيانية المرتكزة على المقابلة بقصد الإبانة والتّوضيح؛ من أجل إيصال الغَرض بطريقةٍ تعتمد الإثارة، والتّلميح على ابتكار الصّورة القريبة للذهن، والمتناسبة وقصد المخاطِب من جهة عقد النّسب المنطقية، وإثبات وجه من وجوه المدرك القريب للحسّ أو العقل للطرف الآخر من المقارنة بحيث يلتقيانِ في جامعٍ معنوي واحد يكون أقوى في المشبّه به [57].

وتتجلّى أهمية التّشبيه " تبعاً لما يحمله من صياغة لفظية، وتعبيرية هادفة، وإنّ المخاطَب سيتلقّى هذه المعاني، والدّلالات ليس من الأدوات اللغوية فحسب، بل من المضامين، والمعاني التّأويلية المتشكّلة داخل التّصوير الخطابيّ، وعند مرحلة الإدراك، والفهم يتحقّق التّفاعل بينَ التّصوير، والذّات المخاطبة بشكلٍ يظهر موقفه الانفعالي، والتّأثيري منذُ اللحظة الأولى من تلقّيه الخطاب "[58].

وممّا ورد من التّشبيه في خطاب الفضلي الأكاديمي قوله: **" وجود الحركات الثّقافية النّقدية أو وجود الشّخصيات الثّقافية النّاقدة أمر طبيعي، لعلّ هذا النّقد يحرّك الآخرينَ، فيتحوّل الرّكود إلى حركة، وإنّ حركة هؤلاء كأنما هي حركة المعتزلة في العصر العباسي "[59].**

يُلمِّحُ الدّكتور الفضلي في خطابه المذكور آنفاً، أنّ ثمّة حركة نقدية جديدة في الفكر العربي، كان الدّين وفلسفة الوجود والعقلانية من أهم مكوناتها، وأنّ هذا النّمط من البحث العقلي والصّناعة الفكرية كان محصوراً في أطر نخبوية ضيّقة، ولم يكنْ يمثّل حالة ثقافية عامّة، وأنّ حركة هؤلاء تشبه حركة المعتزلة في العصر العباسي، والقصد المستلزم من التّشبيه، والجامع بينَ المشّبه والمشبّه به، بينَ الحركة الثّقافية المعاصرة، وحركة المعتزلة، هو إنّهما يناديانِ بالعقلِ، والرّجوع إلى العقل في كلّ شيء، وثمّة رغبة موجودة لديهما في النّقد، بوصفه محرّكاً للعقول من الرّكود الفكري، ومثلما انتشر الفكر الاعتزالي ومرَّ بأحداثٍ مختلفة، إلا أنّه انتهى وأصبح تاريخاً، وهو ما ستؤول إليه هذه الحركة –بحسب الفضلي- التي سوف تنتهي وتغدو تاريخاً من دون رجعة [60].

وقد تمثّل التّلميح في الخطاب بعلاقة المشابهة التي أقامها الفضلي بينَ تلكما الحركتينِ، من خلال معرفة السّمات الدّلالية لكلّ منهما، في خزينه الذّهني والثّقافي، ليشرع بعد ذلك في مقارنة ومقابلة كل حالة بالأخرى، وإسقاط جميع السّمات المرتبطة بهما، ذلك أنّ علاقة المشابهة تفرض شيئينِ أصلاً وفرعاً، تحيل الأصل إلى مكوناته، فيؤخذ بعض منها لإسقاطه على الفرع، والمخاطِب بكفاءته التّداولية يستحضر سمات المشبّه أولاً ولتكن أظهرها العقل، ثم يختار أي الكائنات تتوفر فيه هذه الصّفة، فيسقط جميع السّمات الأخرى حتّى لا يختلط الأمر عند التّشبيه [61].

ومن التشبيهات التي استعملها الدّكتور الفضلي في خطاباته قوله: **" إنّ المؤلفات التي تناولت البحث العلمي أو ما يدور حوله من أمور، أشبه ما تكون بالأساسات التي يقوم عليها البناء الشّاهق، وكالمتكأ الذي يستند عليه أي باحث..، وكالرّافد الأوّل لطلبة العلم "[62].**

في فقرات الخطاب أعلاه، تشبيه، وذلك عندما شبّه المخاطِب مدونات البحث العلمي بأساسات البناء، والمتكأ الذي يُستنَدُ عليه، وقد أرادَ الفضلي بهذه الآلية، أن يُلمِّح إلى القصد المستلزم من خطابه، وهو أنّ البحث الأكاديمي يقوم على ركائز وقواعد تشكّل البنية التّحتية لأيّ بحثٍ علمي؛ لتأمين جودته وأصالته، والتي يجب أن تكون من الصّلابة والقوّة والصّدق والأمانة، مع التّنسيق والتّنوع في الرّؤى الإبداعية، والتي تُثير المخاطَب وتحفّزه كي يستثمر ويبحرُ باحثاً عن الحقيقة التي يرومُ كشفها وإثباتها[63].

ولذلك صرّح بلفظ (الشّبه) ليعبّر عن مدى أهمية تلكم المدوّنات بالنسبة لطالب العلم والتي من خلالها تفتح له المغاليق والآفاق، بوصفها النّهر الذي يبحرُ به لينقله من عالم التّلقّي إلى عالم الإبداع الفكري والعلمي، فأراد المخاطِب أن يُلمّح ويشير إلى هذه المعاني والصّور الحالية والبيانية التي أومأنا إليها.

3- التّلميح بالاستعارة:

يكتنفُ مصطلح الاستعارة –بحسب دلالته اللغوية- معنى الانتقال والتّحوّل؛ إذ تُشير الدّلالة إلى انتفاع فرد من فردٍ آخر بالاستعانة بما ملك للآخر[64]، ثمّ استعيرت هذه الحمولة المعجمية التي يحملها مصطلح (الاستعارة) للدلالة على ذلك الاسلوب البلاغي الذي يحدّده الشيخ عبد القاهر الجرجاني، بقوله: " أنْ تريد تشبيه الشّيء بالشّيء، فَتَدَعَ أن تفصح بالتّشبيه وتُظهرَه، وتجيءَ إلى اسم المشبَّه بهِ فتعيرَهُ المشبَّه وتُجْريَهُ عليه "[65].

كما يعرّفها السّكّاكي، بقوله: " أن تذكر أحد طرفي التّشبيه وتريدُ به الطّرف الآخر، مدّعياً دخول المشبّه في جنس المشبّه به، دالّاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخصّ المشبّه به، كما تقول: في الحمام أسدٌ، وأنتَ تريد به

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الشّجاع، مدّعياً أنّه من جنس الأسود، فثبت للشجاع ما يخصّ المشبّه به، وهو اسم جنسه "[66]، والاستعارة على قسمينِ –بحسب ذكر طرفي التّشبيه- هما: الأوّل ما لا يحذف فيه المشبّه به وتسمّى (الاستعارة التّصريحية)، والثّاني ما يحذف فيه المشبّه به ويذكر المشبّه، وهي (الاستعارة المكنيّة)[67].

وتُعدُّ الاستعارة آلية من آليات التّلميح، نظراً لقدرتها على تجاوز قواعد الخطاب التّقليدية، والذي يستوجب التّصريح بذكر طرفي التشبيه معاً، وهو ما يجعل المخاطَب يتكئ على كفاءته التّداولية؛ لتأويل ذلك الخطاب المتضمّن لهذا الفنّ البلاغي، والذي يقتضي إعمال الفكر والتّأمل في تخيل المقصود، ودلالة ما يرمز إليه[68]؛ لأنّ هذه الآلية قائمة على ذكر أحد طرفي التّشبيه مع إضمار الطّرف الآخر، فهي تجسّد مثالاً جوهرياً لاستعمال اللغة؛ إذ يدرك متلقي الخطاب –من خلالها- المعنى الذي يثوي وراء البنية اللفظية التي تشير إلى سمةٍ محدّدة لا تتبادر إلى ذهنه مباشرةً[69].

ومن الاستعارات التي وردت عند الدّكتور الفضلي قوله: **" وبقيت تلك الجثث الطّواهر الزّواكي، تنتابها العواسل* وتُعفّرها أمهّات الفراعِل*، وتتعطرها أريج الدّم الإسلامي الثّائر أجواء الطّف المقدّسة، وتستافها تلعات كربلاء المكرّمة، عبق الجهاد الاسلامي المخلص "[70].**

وقوله: " فاستحلب صفوّ درّها، واستثمر يانعُ قطافها "[71].

فالاستعارة في النّص الأوّل، تُشير إلى الهجمات المتوالية والغارات المتتالية، التي شنّها الأعداء –بحوافر خيولهم- تجاه الأجساد المقدّسة في يوم عاشوراء الحسين ، إذ سقطت تلكم الأجساد المطهّرة مضرجة بالدّماء الزّكية، يستاف (يشمُّ) من عبيرها أرض وسماء كربلاء المكرّمة، فاستعار لفظتي (العواسل والفراعل) مصوّراً إيّاهم بالذئاب المفترسة، والضّباع النتنة زيادة في التّهويل، والرّعب، والتّعظيم لهذا الأمر الجلل؛ لأجل التّأثير على مشاعر وعواطف المخاطَب، فوظيفة الاستعارة ليست في نقل المعلومات إلى المخاطَب- كما يحدث في بقية الجمل غير الاستعارية- فحسب، بل تذهب إلى ما وراء البنية اللفظية، لاستجلاب قوّتها ونجاعتها لإحداث التّأثير في المخاطَب[72].

وقد صورت هذه الصّور الاستعارية حال تلكم الأجساد الطّاهرة، ونقلت للمخاطَب مقاصد المخاطِب، بصورةٍ لا يُمكن للخطاب المباشر تأديتها، غير أنَّ هذه الصّور على دقّتها وجماليتها ليست من ابتداع الفضلي؛ بل هي من الصّور البلاغية التي وظفتها السّيدة زينب الحوراء ، في خطبتها في مجلس يزيد بن معاوية [73].

أمّا في النّص الثّاني، فقد استعار الفضلي الاستحلاب للكتاب، فصوّر الكتاب كائناً حيّاً، يُستّدرُ منه اللبن الصّافي، كما أنّ ولد النّاقة يستحلب ويمتصّ بفمه الحليب من محالب أمّه، كذلك كان الإنسان العالِم –ويعني به الدّكتور محمد إقبال- يمتصّ بفيه المدوّنات العلمية مصّاً قوّياً، ويستثمر الأفكار الناضجة التي حانَ قطافها، بدافع العلم والتّعلّم مما يعزّز ثقته بنفسه، وكي يُحرّر عقله من القيود والأوهام، ويرقى بقيمه وأخلاقه ويمنحه الفطنة في مواجهة ما يعترض سبل حياته، وهي استعارة بلاغية وكناية عن تمكّن الدّكتور محمد إقبال من تلك الدّراسات والقراءات التي صهرها مقارنةً واستنتاجاً[74].

4- التّلميح بالكناية :

الدّلالة المتداولة للكناية على اختلاف اشتقاقاتها اللغوية تُشير إلى السّتر والخفاء، وكان للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170ه) قصبُ السّبق في الحديث عن الدّلالة اللغوية للكناية، فقد أشارَ إلى أنّ الكناية عن المعنى الفاحش والبذيء تكون بإبعاد اللفظ الذي له، والإتيان بلفظٍ آخر ليس فيه فحشٌ يُستدلُّ به على ذلك المعنى، كالجُماع، والغائط، والرّفث ونحوه[75].

أمّا مفهوم الكناية الاصطلاحي، فإنّه لم يبتعدْ كثيراً عن المفهوم اللغوي من حيث الفَهم، لا من حيث الإجراء والتّحليل، فثمّة من ذهب إلى تطابق المفهومينِ اللغوي والاصطلاحي[76]، فقد عرَّفها الشّيخ الجرجاني (ت471ه)، بقوله: " الكناية أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني فلا يذكرهُ باللفظِ الموضوعِ لهُ في اللغةِ، ولكن يجيءُ إلى معنى هو تاليه وردفُهُ في الوجود فيومئ بهِ إليه ويجعلُهُ دليلاً عليه "[77].

وقد اعتمدَ السكّاكي (ت626ه) على ثنائية التّابع والمتبوع التي تضمّنها تعريف الجرجاني، واعتبرها أساساً منطقياً لثنائية اللازم والملزوم، التي بنى عليها تعريفه للكناية[78]، إذ يقول : " الكناية هي تركُ التّصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: (فلان طويلُ النّجادِ)، لينتقل إلى ما هو ملزومه وهو (طولُ القامةِ) "[79].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

فيشيرُ هذانِ التعريفانِ إلى أنّ المخاطِب الذي يستخدم (الكناية) يُفسِّر خطابه على معنيينِ هما: المعنى الظاهري الحرفي الذي يتجلّى في ظاهرة الصّياغة اللغوية، والمعنى المتضمن، أو الخفي وهو مقصود المخاطِب الذي يكون أكثر نجاعة، وتأثيراً[80]، فترك التّصريح بالشيء يُكسبُ الخطاب كثافة، وغموضاً يشدُّ المخاطَب، ويبعثُ على التّأمُل، والتّفكّر، فضلاً عمّا يؤديه من دورٍ إقناعي كبير[81].

وقد وظّف الدّكتور الفضلي هذه الاسلوب البياني في خطابه الأكاديمي حينما أوردَ صوراً كنائية أرادَ التّلميح بها، وكانت إمّا كناية عن صفة، أو كناية عن موصوف، أمّا الكناية عن الصّفة فقد جاءت في قوله: **" وقد مرّت المرجعية الإمامية في تاريخها الطّويل منذ زعامة الشّيخ المفيد حتّى عصرنا هذا بنماذج ممثلة رائعة، بدءاً من الشّيخ المفيد وتلميذيه المرتضى والطّوسي، ومروراً بابن إدريس.. وفي عصرنا الحاضر عايشنا تجربتين رائدتينِ مهمتينِ تمثلتا في مرجعية الإمام الخميني ومرجعية الشّهيد الصّدر. فقد قُدّر للأولى أن تصلَ بالمرجعيةَ إلى أعلى درجاتها، وهو الحكم الإسلامي. وللثانية أن تضعَ الخطوط العامّة للمرجعية النّموذجية وبأسمى حالاتها ومتطلباتها، وأنْ تبدأ التّطبيق بخطوات متأنية ومدروسة استهدت فيها خط الإمام الخميني، إلاّ أن ترصّد دوائر الإمبريالية العالمية حالت دون مواصلة المسيرة حيث وقع المرجع القائد من على صهوة جواده شهيد أفكاره البنّاءة وتطلعاته المستقبلية للطلوع بهذه الأمّة إلى ما أرادَه الله لها "**[82].

فيلحظ أنّ الفضلي -في خطابه- لم يستخدم اللفظ الدّال دلالة مباشرة على المعنى، إنما عَمِد إلى لفظ دالّ على معنى مضمر، كما نجد في لغته ما يشير إلى إمكانيته - لما يمتلكه من كفاية لغوية- في حسن انتقاء الدّال المستعاض به عمّا أَلِفَ، استجابةً للحيطة، والحذر من مغبّة التّصريح المباشر بخطابه، للحيلولة من أنْ يقع في أمرٍ غير محمود عواقبه، لذا حرص أن يحمل خطابه هذا المعنى من التكثيف الدّلالي الفصيح، خطاب هادئ غير متشنّج ولا عنيف، فقوله: (ترصّد دوائر الإمبريالية العالمية التي حالت دون مواصلة المسيرة)، كناية أفادت البطش والسّطوة والأخذ بعنف، أو الأخذ الشّديد في كلّ شيء[83]، والذّي يُمارسه طرفٌ على آخر، ويكون أحد الطّرفينِ قادراً على أنْ يلحق الأذى بالطّرف الآخر، كردّة فعل على عملٍ معيّن، وهو الذي أوقع الأذى بالسّيد محمد باقر الصّدر في تلميح الفضلي: (وقعَ المرجعُ القائد من على صهوة جواده شهيد أفكاره البنّاءة وتطلعاته المستقبلية)، كناية عن الموت -بشجاعة الفارس الباسل- الذي لَحِق بالسيد في معركته العلمية والإنسانية العادلة، لذا لم يستخدم كلمة (الموت) أو(القتل)، لقسوتهما وشدّتهما على النّفوس والمشاعر، بل كنّى بلفظ لغوي أبلغ وأكثر مغزى، يتناسب ومقتضيات السّياق، وصف بها الحالة التي صار إليها السّيد الصدر، فدلّ تعبيره في الحالينِ على تمام المعنى، إذ يصل إلى القلب بشكلٍ غير منقوص، والتّلميح بالمعنى المقصود من قبل المخاطِب يفضي إلى بسط المعنى وتثبيته في نفس المخاطَب، فينمو بالتّأمل، والمراجعة، والتّفكّر، وهذا ما يحقّقه حسن اختيار الدّالّ غير المباشر مادةً وصيغةً، وعلاقةً بعناصر الخطاب النّظمية والسّياقية [84].

أمّا الصّورة الثانية من الكناية، فهي الكناية عن الموصوف، فقد جاءت في نحو قوله: **" وكنتُ أودُّ لو أن الأخ السّالوس كان في بحثه المؤمن الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، فيطالب بإسقاط أمثال هذه النّصوص التي تؤدي إلى إتهام رسول الله بالتّقصير في حقّ الأمّة، وإلى إتهام الخلفاء بمخالفة السّنة، ومثلها الأخرى التي تشبّه الله بمخلوقاته والتي تجسّمه كما يجسّم الوثنيونَ آلهتهم، والتي تنسب إلى رسول الله أنّه أسقط كذا سورة من القرآنِ ثم تذكّرها عندما ذُكِّر بها ممّا يتنافى وعصمته في التّبليغ التي هي موضع إجماع الأمّة، هذه الأحاديث وأمثالها التي قد تُسرّب الشّك إلى النّقص والزّيادة في القرآن الكريم من قبل مبلّغه ليصل الذّينَ سرّبوا هذه الإسرائيليات إلى هدفهم في تشويه أعزّ ما عندنا بعد القرآنِ وهو السّنة الشّريفة"**[85].

فقد حرصَ الدّكتور الفضلي –في خطابه هذا- على عرض صوراً كنائية أرادَ التّلميح بها عن موصوفه –بعد تشخيص الفضلي لموضع الخلل عند السّالوس- وهو في معرض توجيه النّقد والاستهجان، إذ أومأ إلى قصده من غير تصريح مباشر، وهو التّقليل من شأن ومكانة من عزم على توجيه الاتهام إلى رسول الله في عدم استخلافه للإمام علي وبنيه %؛ لأنّ في هذا اتهاماً صريحاً للصحابة، حيث يكتفي الباحث لنفسه نقل رواية (خبر واحد)، مع قبوله وتنزّله –اللامسؤول واللامعقول- أنّ مثل هذه الرّواية ستسجّل على رسول الله أنّه ضيّع أمته بتركه لها من غير راعٍ يخلفه في رعايته[86].

فقد كنّى الفضلي بقوله: (بحثه المؤمن الذي لا تأخذه في اللهِ لومة لائم، فيطالب بإسقاط أمثال هذه النّصوص التي تؤدي إلى إتهام رسول الله بالتّقصير في حقّ الأمّة، وإلى إتهام الخلفاء بمخالفة السّنة) لما للقضية من أبعاد سياسية وعقائدية خطيرة، مهمتها التّضبيب على كلّ ما يرتبط بتقدير أهل البيت % وبيان منزلتهم التي أنزلهم الله

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

تعالى فيها.

ويظهر بشكلٍ واضح استخدام الفضلي للفظ من ألفاظ الكنايات، وهي الأداة (كذا) –التي يُكنّى بها عن العدد أو مقدار الشيء، القليل والكثير[87] – إذ استعاض بها عن المعنى الضمني والخفي، باتهامه لرسول الله أنّه أسقط عدد لا يستهان به من سور القرآن الكريم –وهو تلميح مؤثر بمقدار ما أسقط- تذكّرها عندما ذُكِّر بها، وكأنّه يمنح دليلاً على جواز ومشروعية النّسيان عليه -والعياذُ بالله تعالى- فيما بلّغه إلى الأمّة.

بعدها عمِدَ الفضلي إلى توظيف أسلوب الكناية للتعبير عن الأخبار الباطلة التي تُنسب إلى رسول الله -بعنوان (الإسرائيليات)- التي اتخذها بعض المتأخرينَ كمادّة يشرحونَ بها نصوص القرآن الكريم، حتّى ملئت بها كتب التّفسير، ممّا شكّل خطراً بالغاً على عقائد المسلمينَ بما تضمنتهُ من تشبيه وتجسيم للمولى تعالى، ووصفه بما لا يليق بجلاله وكماله، وبما يتنافى وعصمة الرّسول الأكرم ، فضلاً عن تشويه صورة الإسلام، وتصويره في صورة دين خرافي يستخفّ بالعقول، ويُعنى بالتّرهّات والأباطيل[88].

فممّا تقدّم يمكن أن نلحظ كيفَ سلك الدّكتور الفضلي دروباً خطابية تبليغية مضمونة ومعقولة، من خلال التّلميح بالكناية بوصفه مطيّة -تواصلية وتفاعلية- يُستحق أن يُسلك به، بكيفيات منظّمة ومتناسقة، تتلاءم ومقتضيات السّياق؛ رغبةً في تحقيق أهداف ومقاصد التّعلّم الأكاديميّ، وقد أوصله إلى المرجوّ منها.

خاتمة:

يظهر فيما تقدّم أن التّلميح كان حاضرًا وبقوّة في خطاب الفضلي الأكاديمي، وموزعًا على آليات هذه الاستراتيجية، إذ عمد المخاطِب إلى استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسقة، على نحو أدرك فيه أنّ معنى الخطاب الحقيقيّ لا يتناسب أحيانًا ومقتضيات السّياق، وعليه أن يعبّر عنه بما يُشير، ويلمّح به لمقاصده بأفضل حالة، ومن هنا يتحتّم البحث عن استراتيجية مناسبة؛ لأن ينتج خطابه بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، وأنّه يقصد ما يقوله، بطريقةٍ مختلفة غير صريحة مستثمرًا في ذلك عناصر السّياق، ممّا يتّسع معنى الخطاب لمديات أكبر، ويستوعب مقاصد متعددة، بوصفها مطيّة -تواصلية وتفاعلية- يُستحق أن يُسلك بها، بكيفيات منظّمة ومتناسقة، تتلاءم ومقتضيات السّياق؛ رغبةً في تحقيق أهداف ومقاصد التّعلّم الأكاديميّ، وقد أوصله إلى المرجوّ منها.

هوامش البحث

(1) ينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية : 133/2، والآليات البلاغية في الاستراتيجية التّلميحية لدى الجاحظ في كتابه (التاج في أخلاق الملوك) مقاربة تداولية، نوار ستار، مجلة آداب البصرة-العراق، ع106، كانون الأول 2023م : 56.

(2) ينظر : العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه)، تحـ: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرائي، مطبعة اسوة، طهران، ط2، 1425ه : 1654/3، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، 1979م: 209/5، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار الملايين، بيروت، ط4، 1987م : 402/1، المنجد في اللغة، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، (د.ت): 733.

(3) استراتيجية التّواصل في الخطاب السّياسي بين التّصريح والتّلميح- خطاب رئيس الجمهورية أنموذجا، نعيمة شريفي، ليندة شتواني، رسالة ماجستير، مقدمة إلى قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبدالرحمن ميرة، الجزائر، 2013م : 79، وينظر معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، (د.ط)، (د.ت) : 103-104.

(4) ينظر :استراتيجية الخطاب -مقاربة لغوية تداولية : 136/2، والمصطلح الإعلامي العربي- دراسة في ضوء اللسانيات التّداولية، صورية بوكلخة، ماجستير من جامعة وهران، الجزائر، 2008م : 230.

(5) ينظر: استراتيجيات الخطاب الإعلاني التلفزيوني لدى شركة الهاتف النقال في الجزائر، خدوجة بن فطوم، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة والادب العربي، جامعة أكلي محمد اولحاج- البويرة، الجزائر، 2012م : 67

(6) ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري : 136/2، والوظائف التداولية- واستراتيجية التّواصل اللغوي في نظرية النّحو الوظيفي، يوسف تغزاوي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2014م : 202.

(7) استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية: 134/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

(8) ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 144/2، واستراتيجيات الخطاب التّعليمي- دراسة تداولية، إلهام العنزي : 162.
(9) المصدر نفسه : 2/ 147.
(10) ينظر: دلالة الخطاب الإضماري في دلائل الاعجاز في ضوء التداولية ومعنى المعنى، لطيف عبد السادة سرحان، بحث، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، مج1، ع43، 2021م : 56.
(11) ينظر: الاستراتيجية التلميحية وآلياتها في الخطاب القرآني- دراسة تداولية وفق القواعد الحوارية، سليمة بوغرارة، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، الجزائر، مج15، ع1، 2022م : 27.
(12) ينظر: مبادئ التّداولية، جيوفري ليتش، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق- المغرب، ط1، 2013م : 87-88، واستراتيجيات الخطاب التّعليمي- دراسة تداولية : 162.
(13) ينظر: نظرية التأدّب بعض الكليات في استعمال اللغة، بينلوبي براون وستيفن لفنسن، تر: هشام الخليفة، دار كنور، عمّان، ط1، 2023م : 55-56.
(14) ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 137/2.
(15) ينظر: التّداولية واستراتيجية التّواصل، ذهبية حمو الحاج، رؤية للنشر، للقاهرة، ط1، 2015م: 231.
(16) ينظر: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م: 151-152، استراتيجيات الخطاب التعليمي : 163.
(17) ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 138/2-139.
(18) ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 139/2.
(19) ينظر: اللسان و الميزان : 150، استراتيجيات الخطاب التعليمي : 165.
(20) ينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية : 140/2.
(21) ينظر: تحليل الخطاب في كتاب سيبويه- دراسة في المرجعيات والآليات، رحيم مجيد راضي، كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2021م : 220.
(22) نظرية القصدية في المعنى عند (جرايس)، د. إسماعيل صلاح، بحث منشور في مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية 25، 2005م: 79.
(23) الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م : 125/3.
(24) ينظر: استراتيجيات التّلميح ومقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ، صورية دحماني، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-الجزائر، 2016م : 31.
(25) دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت474ه)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، (د.ط)، (د.ت) : 66.
(26) ينظر: استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية: 141/2، التّلميح في الخطاب الأدبي، كتاب نثر الدر للآبّي (ت421ه) أنموذجا، غفران علي مفتن، مجلة قراءات جامعة محمد خيضر بسكرة- كلية الآداب واللغات، مج14، ع1، 2022م : 444.
(27) دلائل الاعجاز : 262 .
(28) ينظر: مفتاح العلوم، ضبط وكتب هامشه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م : 507-511، واستراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 141/2.
(29) ينظر: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، هشام الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2007م : 464، والتّداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة-بيروت، ط1، 2005م : 33-34.
(30) ينظر: المنطق والمحادثة، بول غرايس، مقال ترجمه: محمد الشيباني وسيف الدّين دغفوس، (د.ت) : 62.
(31) ينظر: التداولية اليوم- علم جديد في التواصل، آن روبل و جاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003م : 79- 81، التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2016م: 117- 118، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية : 142/2-143.
(32) ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 143/2، الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التّفاعلية، حاتم عبيد، كنوز المعرفة، ط1، 2021م : 33.
(33) ينظر: مبادئ التّداولية، جيوفري ليتش: 86-110، نظرية التأدّب في اللسانيات التّداولية، حاتم عبيد، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج43، ع1، 2014م : 123-124.
(34) ينظر: مبادئ التداولية، جيوفري ليتش : 139- 149، والتداولية- أصولها واتجاهاتها، جواد ختام: 114- 115.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

(35) ينظر: في اللسانيات التداولية- مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م : 98- 100، و التداولية اليوم- علم جديد في التواصل، آن روبل و جاك موشلار : 59- 60 .

(36) ينظر: الفعل اللغوي بين الفلسفة والنّحو، يحيى بعيطيش، بحث ضمن كتاب: التداوليات- علم استعمال اللغة، إعداد: حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م : 114.

(37) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2002م : 82، والتّداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007م :70-71.

(38) ينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية : 153/2، خطب السّلطة الأموية دراسة في استراتيجيات الخطاب، أحمد عبد الرضا كاظم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- جامعة واسط، 2024م :361.

(39) ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السّامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2007م : 4/ 76- 77.

(40) ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 154/2.

(41) الوسيط النّحوي، بإشراف لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت، ط1، 2018م : 54.

(42) رسالة محقّقة - نحوية تعليمية- منشورة في العدد الخامس من مجلة كلية الآداب بجامعة الرّياض، لسنة (1977-1978)، موسومة بعنوان: (عقود اللمع في النّحو)، تأليف: أبو الفتح عثمان ابن جنّي، بتحقيق الدّكتور حسن شاذلي فرهود. ينظر: الوسيط في النّحو : 53.

(43) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت911ه)، تحـ: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م : 1/46-47.

(44) ينظر: الوسيط النّحوي : 53.

(45) النّحو الوافي- مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، مكتبة محمدي، بيروت، ط1، 1428ه- 2007م : 371/4.

(46) ينظر: الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التّفاعلية، د. حاتم عبيد : 54.

(47) ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية : 154/2، خطب السّلطة الأموية دراسة في استراتيجيات الخطاب، أحمد عبد الرضا كاظم : 263.

(48) قراءات في التّراث الإسلامي، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت، ط1، 1439ه- 2018م : 42.

(49) المصدر نفسه : 63.

(50) ينظر: تاريخ الغيبة الصّغرى، السيد محمد محمد صادق الصّدر، مؤسسة دار الهدى، طهران، ط1، 1425ه: 1/238-241، وقراءات في التّراث الإسلامي : 41-43.

(51) ينظر: الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التّفاعلية، حاتم عبيد : 39.

(52) ينظر: من بلاغة القرآن، د. أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 2005م : 160، معاني النّحو، فاضل السامرائي : 1/301-302.

(53) أصول البحث، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت، ط3، 2017م : 294-295.

(54) ينظر: أصول البحث : 290-292.

(55) ينظر: أصول البحث : 294.

(56) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط11، 1428- 2007م : 17.

(57) ينظر: الأساليب البلاغية في الحماسة للبحتري دراسة بلاغية نقدية، علي علي محمد، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان، السودان، 2008م : 143.

(58) هرمنيوطيقا العنف في خطاب الخلفاء السّياسي من العصر الأمويّ إلى نهاية العصر العباسيّ الأوّل، تغريد خليل حامي، أطروحة دكتوراه، جامعة ذي قار، كلية التّربية، العراق، 2022م : 160.

(59) حوارات العلاّمة الفضلي في الدّين والفكر واللغة، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط1، 1439ه- 2018م : 219.

(60) ينظر: حوارات العلاّمة الفضلي : 220.

(61) ينظر: مجهول البيان، د. محمد مفتاح، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990من : 40.

(62) أصول البحث، مجموعة العلامة الفضلي، ط3، 1438ه- 2017م : 170.

(63) ينظر: أصول البحث : 169-170.

(64) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت) : (مادة عور) 4/618.

(65) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني : 67.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

(66) مفتاح العلوم : 369.
(67) ينظر: المرجع السّابق : 373.
(68) ينظر: استراتيجيات الخطاب التعليمي- دراسة تداولية : 271.
(69) ينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، الشّهري : 181/2.
*تنتابها: تأتي إليها مرة بعد مرة، والعواسل: جمع عاسل وهو الذّئب. ينظر: الأفعال، لابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر (ت367ه)، قدم له وضبطه: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م : 222، لسان العرب: مادة(عسل) 446/11.
* الفراعِل: جمع فرعل وهو ولد الضّبع، والفُرعلان : ذكر الضِّباع . ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني (ت358)، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414ه- 1994م : 272/2.
(70) أهل البيت، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط 2، 1439ه- 2018م : 301.
(71) قراءات في التّراث الإسلامي : 391.
(72) ينظر: الاستعارة في النّقد الأدبي الحديث، الأبعاد المعرفية والجمالية، د. يوسف أبو العوس، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1997م : 225.
(73) ينظر: الملهوف على قتلى الطّفوف، علي بن موسى بن طاووس (ت664ه)، تحقيق: الشيخ فارس تبرزيان، دار الأسوة للطباعة والنّشر، إيران، ط4، 1425ه : 217.
(74) ينظر: قراءات في التّراث الإسلامي : 391.
(75) ينظر: العين : 1601/3-1602، ولسان العرب : 233/5.
(76) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2007م : 568.
(77) دلائل الإعجاز : 52.
(78) ينظر: أسلوب الكناية بين البلاغة العربية والنّظريات السيميائية الغربية، ثائر حسن حمد، مجلة الجامعة العراقية، ع61، ج2، 2023م : 149.
(79) مفتاح العلوم : 189.
(80) ينظر: استراتيجيات الخطاب في أدب أبي حيان التّوحيدي، عمر حسين عبد المحسن، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- الجامعة المستنصرية- العراق، 2017م : 96.
(81) ينظر : النّقد والحداثة، عبد السلام المسدّي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1983م : 40.
(82) التّقليد والاجتهاد، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط2، 1426ه- 2005م : 117.
(83) ينظر: القاموس المحيط ، مجد الين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت 817ه)، نقحه أبو الوفا نصر الشافعي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1429ه- 2008م : 139.
(84) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1416ه- 1996م :144/2، واستراتيجيات الخطاب في أدب أبي حيان التّوحيدي : 96-97.
(85) دروس في فقه الإمامية : 213/1.
(86) ينظر: دروس في فقه الإمامية : 209/1-210.
(87) ينظر: معاني النّحو : 298/2-299.
(88) ينظر: دروس في فقه الإمامية : 210/1-213.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المصادر والمراجع

1. استراتيجيات الخطاب التّعليمي- دراسة تداولية، إلهام بنت دالش العنزي، دار النابغة للنشر والتوزيع، طنطا، مصر، 1443ه- 2022م.
2. استراتيجيات الخطاب– مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، كنوز المعرفة- عمان، ط1، 1336ه- 2015.
3. الاستعارة في النّقد الأدبي الحديث، الأبعاد المعرفية والجمالية، د. يوسف أبو العوس، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1997م.
4. أصول البحث، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت، ط3، 2017م.
5. أصول البحث، مجموعة العلامة الفضلي، ط3، 1438ه- 2017م.
6. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2002م.
7. الأفعال، لابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر (ت367ه)، قدم له وضبطه: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م .
8. أهل البيت، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط 2، 1439ه- 2018م.
9. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حبنّكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1416ه- 1996م.
10. البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط11، 1428- 2007م.
11. تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار الملايين، بيروت، ط4، 1987م .
12. تاريخ الغيبة الصّغرى، السيد محمد محمد صادق الصّدر، مؤسسة دار الهدى، طهران، ط1، 1425ه.
13. تحليل الخطاب في كتاب سيبويه- دراسة في المرجعيات والآليات، رحيم مجيد راضي، كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2021م.
14. التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2016م.
15. التداولية اليوم- علم جديد في التواصل، آن روبل و جاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003م.
16. التّداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007م .
17. التّداولية واستراتيجية التّواصل، ذهبية حمو الحاج، رؤية للنشر، للقاهرة، ط1، 2015م.
18. التّقليد والاجتهاد، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط2، 1426ه- 2005م.
19. حوارات العلاّمة الفضلي في الدّين والفكر واللغة، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط1، 1439ه- 2018م.
20. الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التّفاعلية، حاتم عبيد، كنوز المعرفة، ط1، 2021م.
21. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت474ه)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، (د.ط)، (د.ت) .
22. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه)، تحـ: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرائي، مطبعة اسوة، طهران، ط2، 1425ه.
23. الفعل اللغوي بين الفلسفة والنّحو، يحيى بعيطيش، بحث ضمن كتاب: التداوليات- علم استعمال اللغة، إعداد: حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م.
24. في اللسانيات التداولية- مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.
25. القاموس المحيط ، مجد الين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت 817ه)، نقحه أبو الوفا نصر الشافعي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1429ه- 2008م.
26. قراءات في التّراث الإسلامي، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت، ط1، 1439ه- 2018م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

27. الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
28. لسان العرب ، ابن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت) .
29. اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م.
30. مبادئ التّداولية، جيوفري ليتش، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق- المغرب، ط1، 2013م.
31. مجهول البيان، د. محمد مفتاح، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990م.
32. المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني (ت358)، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414ه- 1994م.
33. معاني النحو، د. فاضل صالح السّامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2007م.
34. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، (د.ط)، (د.ت).
35. معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2007م.
36. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، 1979م.
37. مفتاح العلوم، ضبط وكتب هامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
38. الملهوف على قتلى الطّفوف، علي بن موسى بن طاووس (ت664ه)، تحقيق: الشيخ فارس تبرزيان، دار الأسوة للطباعة والنّشر، إيران، ط4، 1425ه .
39. من بلاغة القرآن، د. أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 2005م.
40. المنجد في اللغة، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، (د.ت).
41. المنطق والمحادثة، بول غرايس، مقال ترجمه: محمد الشيباني وسيف الدّين دغفوس، (د.ت).
42. النّحو الوافي- مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، مكتبة محمدي، بيروت، ط1، 1428ه- 2007م
43. نظرية التأدّب بعض الكليات في استعمال اللغة، بينلوبي براون وستيفن لفنسن، تر: هشام الخليفة، دار كنور، عمّان، ط1، 2023م.
44. نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، هشام الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2007م .
45. النّقد والحداثة، عبد السلام المسدّي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1983م .
46. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت911ه)، تحـ: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
47. والتّداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعودصحراوي، دار الطليعة-بيروت، ط1، 2005م.
48. الوسيط النّحوي، بإشراف لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت، ط1، 2018م.
49. الوسيط النّحوي، د. عبدالهادي الفضلي، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت، ط2، 1439ه- 2018م.
50. الوظائف التداولية واستراتيجية التّواصل اللغوي في نظرية النّحو الوظيفي، يوسف تغزاوي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2014م.
51. الأساليب البلاغية في الحماسة للبحتري دراسة بلاغية نقدية، علي علي محمد، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان، السودان، 2008م.
52. استراتيجيات التّلميح ومقاصد الخطاب في بخلاء الجاحظ، صورية دحماني، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-الجزائر، 2016م.
53. استراتيجيات الخطاب الإعلاني التلفزيوني لدى شركة الهاتف النقال في الجزائر، خدوجة بن فطوم، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة والادب
54. استراتيجيات الخطاب في أدب أبي حيان التّوحيدي، عمر حسين عبد المحسن، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- الجامعة المستنصرية- العراق، 2017م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.607
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

55. الاستراتيجية التلميحية وآلياتها في الخطاب القرآني- دراسة تداولية وفق القواعد الحوارية، سليمة بوغرارة، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، الجزائر، مج15، ع1، 2022م.
56. استراتيجية التّواصل في الخطاب السّياسي بين التّصريح والتّلميح- خطاب رئيس الجمهورية أنموذجا، نعيمة شريفي، ليندة شتواني، رسالة ماجستير، مقدمة إلى قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبدالرحمن ميرة، الجزائر، 2013م.
57. أسلوب الكناية بين البلاغة العربية والنّظريات السيميائية الغربية، ثائر حسن حمد، مجلة الجامعة العراقية، ع61، ج2، 2023م.
58. الآليات البلاغية في الاستراتيجية التّلميحية لدى الجاحظ في كتابه (التاج في أخلاق الملوك) مقاربة تداولية، نوار ستار، مجلة آداب البصرة-العراق، ع106، كانون الأول 2023م.
59. التّلميح في الخطاب الأدبي، كتاب نثر الدر للآبّي (ت421ه) أنموذجا، غفران علي مفتن، مجلة قراءات جامعة محمد خيضر بسكرة- كلية الآداب واللغات، مج14، ع1، 2022م.
60. خطب السّلطة الأموية دراسة في استراتيجيات الخطاب، أحمد عبد الرضا كاظم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- جامعة واسط، 2024م.
61. دلالة الخطاب الإضماري في دلائل الاعجاز في ضوء التداولية ومعنى المعنى، لطيف عبد السادة سرحان، بحث، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، مج1، ع43، 2021م.
62. رسالة محقّقة - نحوية تعليمية- منشورة في العدد الخامس من مجلة كلية الآداب بجامعة الرّياض، لسنة (1977-1978)، موسومة بعنوان: (عقود اللمع في النّحو)، تأليف: أبو الفتح عثمان ابن جنّي، بتحقيق الدّكتور حسن شاذلي فرهود.
63. العربي، جامعة أكلي محمد اولحاج- البويرة، الجزائر، 2012م.
64. المصطلح الإعلامي العربي- دراسة في ضوء اللسانيات التّداولية، صورية بوكلخة، ماجستير من جامعة وهران، الجزائر، 2008م .
65. نظرية التأدّب في اللسانيات التّداولية، حاتم عبيد، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج43، ع1، 2014م.
66. نظرية القصدية في المعنى عند (جرايس)، د. إسماعيل صلاح، بحث منشور في مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية 25، 2005م.
67. هرمنيوطيقا العنف في خطاب الخلفاء السّياسي من العصر الأمويّ إلى نهاية العصر العباسيّ الأوّل، تغريد خليل حامي، أطروحة دكتوراه، جامعة ذي قار، كلية التّربية، العراق، 2022م.